مجلة المهرة للعلوم الإنسانية
مجلة علمية محكّمة نصف سنوية
العدد العاشر- شوال/ذي القعدة ١٤٤٢هـ يونيو ٢٠٢١م
ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

منهج الصابوني في كتابه روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن

د: عوض سعيد العفاري[1]

الملخص:

يهدف هذا البحث الموسوم بـ(منهج الصابوني من خلال كتابه روائع البيان في تفسير آيات الأحكام) إلى بيان المنهجية التي سار عليها الشيخ الصابوني في كتابه، لتعميم الفائدة، حيث انتظم البحث في مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة. تم فيه التعريف بالمؤلف وكتابه، واحتوى بيانا لاختياراته للموضوعات التفسيرية، فقد كان اختياره للموضوعات التي لها ارتباط عقدي وفقهي وعملي بحياة الناس. أما أسلوبه فيها، فقد امتاز بالسهولة واليسر في بيان الغريب والمعنى الإجمالي، وبسط الأحكام الشرعية، والترجيح فيما بينها وبيان أسبابه. أما مصادره التفسيرية التي تضمنها كتابه، فقد كانت المصادر المعتمدة لدى أئمة التفسير وأهمها تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة الصحيحة، وتميز في نقولاته بتوثيق الآيات، والأحاديث، واقتباساته ونقولاته من كتب التفسير وغيرها، ونسبتها إلى مظانها بطرق مختلفة نصا، واختصارا، وإعادة صياغة، كما تنوعت مصادر النقل من كتب العلوم الشرعية المختلفة. وأبرز نتائج البحث، التزام الشيخ الصابوني بمنهجيته التي حددها في مقدمة كتابه في الأعم الغالب، ويعد هذا الكتاب من أروع ما ألف الشيخ الصابوني- رحمه الله- لنفاسته العلمية.

الكلمات المفتاحية: منهج - الصابوني- تفسير- آيات الأحكام.

Abstract

The present research entitled (Al-Sabouni's Approach through his book "Rawai Al-Bayan fi Tafsir Ayaat Al-Ahkaam) Masterpieces of Manifestation in the Interpretation of Verses of Rulings) aims at explaining the approach that Sheikh Al-Sabouni adopted in his book for the purpose of general benefit. The research

(1) أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد –كلية التربية – المهرة

comprises an introduction, four sections and a conclusion. It includes a biography of the author and his book, and containing an explanation of his choices of the topics. He chose topics related to those possessing a doctrinal, jurisprudential, and practical correlation with people's lives.

As for the style being adopted, it is characterized by simplicity and fluency in explaining the unfamiliar and the comprehensive meaning, in addition to the elucidation of Sharia rulings and the preponderance among the rulings, as well as their reasons. As for the interpretive sources that he included in his book, they were sources that have been approved by the Imams of tafsir (i.e. interpretation), the most important of which are the interpretation of the Qur'an via the Qur'an, and the interpretation of the Qur'an by means of Sunnah. His excerpts were distinguished by means of authenticating the verses and the hadiths, and his quotations and citations from books of interpretation and other references, attributing them to their supposed references in different manners; verbatim, synopsizing and paraphrasing. Further, the sources of conveyance varied from diverse books of juristic (religious) sciences. The most prominent findings of the research are that Sheikh Al-Sabuoni's commitment to his approach that he set out in the introduction to his book. Also, due to its scholarly value, this book is considered one of the masterpieces that Sheikh Al-Sabuoni authored, may Allah have mercy on him.

Keywords: Approach, Al-Sabouni, Tafsir, Ayaat Al-Ahkaam

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإن مما أجمع عليه العلماء والعقلاء على شرف وعظمة القرآن الكريم وفضله، فهو كلام الله جلَّ وعلا الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، والانشغال به من أجلِّ العلوم وأرفعها وأعلاها منزلة، ومن هذه العلوم، علم تفسير القرآن الكريم، والذي من أنواعه، تفسير آيات الأحكام، الذي يكتسب أهمية بالغة، ومكانة سامية، في استنباط الأحكام الشرعية من النصوص القرآنية وتقريرها، والتي تعود بالفائدة العظيمة في فهم الناس للأحكام الشرعية، وتدينهم بها. وقد حظي هذا العلم بحظ وافر من الاهتمام والتأليف، والتوسع

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

والاختصار من الأقدمين، ومازال هذا الجهد والعطاء متواصلاً، ومتجدداً في محاولة استنطاق النص القرآني، وسبر أغواره، واستخراج أحكامه ودرره، وممن ساروا في هذا السبيل، وألفوا في هذا الفن محمد بن علي الصابوني في كتابه (روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن)، والذي تناول فيه كثيراً من آيات الأحكام.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

1- للقيمة العلمية لكتاب روائع البيان في تفسير آيات الأحكام.

2- للقبول الذي حظي به الكتاب حيث اعتمد تدريسه في عدد من الجامعات العربية والإسلامية.

3- الوقوف على الجهود المباركة للصابوني في التفسير..

أهداف البحث:

1- التعريف بالصابوني وجهوده العلمية.

2- بيان المنهج الذي سار عليه الصابوني في كتابه.

3- إبراز القيمة العلمية لكتاب روائع البيان في تفسير آيات الأحكام.

الدراسات السابقة:

وجد الباحث إحدى الدراسات الشبيهة بعنوان البحث، بعنوان:(الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التفاسير)، وهي رسالة ماجستير في أصول الدين من كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح- نابلس- بفلسطين 2013م. وقد كانت الدراسة ضافية في بابها، وقد تحدثت باستفاضة عن حياة الصابوني، وبينت منهجه في كتاب (صفوة التفاسير)، وهو أحد كتبه في التفسير التحليلي، وقد استفاد الباحث منها. وتميزت هذه الدراسة عنها أنها تختص بنوع من أنواع التفسير وهو تفسير آيات الأحكام (التفسير الفقهي)، لبيان منهج الشيخ الصابوني وأسلوبه، في كتاب روائع البيان.

منهج البحث:

الدراسة الوصفية لمنهج الصابوني في كتابه روائع البيان، وكذلك المنهج الاستقرائي لمعرفة مدى التزامه بالمنهج الذي وضعه في مقدمة كتابه، واستخدام المنهج التحليلي لتحليل المنهجية التي سار عليها في روائع البيان ومدى جدواها في توضيح آيات الأحكام.

هيكل البحث:

وينتظم هذا البحث في مقدمة، وأربعة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وهي ما سبق ذكرها.

المبحث الأول: الصابوني، وكتابه (روائع البيان) وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالصابوني.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب (روائع البيان).

المبحث الثاني: منهج الصابوني في اختيار الموضوعات التفسيرية. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المقصود بالمنهج لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: اختياره للموضوعات التفسيرية.

المبحث الثالث: منهج الصابوني في عرض الموضوعات التفسيرية وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التحليل اللفظي، والمعنى الإجمالي، وسبب النزول، ووجه الارتباط بين الآيات، ووجوه القراءات.

المطلب الثاني: وجوه الإعراب، ولطائف التفسير، والأحكام الشرعية وما ترشد إليه الآيات، وحكمة التشريع.

المبحث الرابع: مصادر الصابوني وطرق التفسير في كتابه وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مصادر التفسير في كتابه.

المطلب الثاني: طرق التفسير التي اعتمدها في كتابه.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات. قائمة المصادر والمراجع.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

المبحث الأول: الصابوني وكتابه (روائع البيان):

المطلب الأول: التعريف بالصابوني

أولاً: اسمه: محمد بن علي بن جميل الصابوني الحلبي.

ثانياً: مولده ونشأته:

ولد الصابوني في مدينة حلب، سنة: تسع وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة (1349هـ)، ونشأ في أحضان أسرة محبة للعلم والعلماء، فوالده الشيخ جميل أحد كبار علماء حلب في عصره، ومن هذه الأسرة المباركة خرج كثير من علماء حلب، مثال: عطاء الله الصابوني، وأحمد الصابوني، وغيرهم من العلماء، وقد ورث الصابوني عن والده حبّ العلم، وأخذ عنه الكثير من العلوم الشرعية والعربية.

يتضح مما سبق أن الصابوني ولد في بيئة علمية، ابتداء من الأسرة، فوالده عالم، وأسرته منها العلماء، ولا شك أن ذلك انعكس على شخصيته بحبه للعلم منذ نعومة أظفاره.

تلقى مبادئ العلوم العربية والشرعية، وحفظ أجزاء من القرآن الكريم في أحد كتاتيب المدينة، ثُم أكمل حفظه وهو في المرحلة الثانوية، ودرس المرحلة الابتدائية في إحدى المدارس النظامية الحكومية، وأتم دراسته الابتدائية بنجاح باهر وتفوق ملحوظ، انتسب بعدها إلى الثانوية التجارية في حلب، ودرس فيها مدة، وكان من المتفوقين على رفاقه فيها، إلا أنّ دراسة التجارة لم تنسجم مع ميوله الشرعية التي تأبى دراسة المعاملات الربوية فترك المدرسة، وانتسب إلى المدرسة (الخسروية)[1]، التي كانت تسمى (الكلية الشرعية)، وفيها التقى كوكبة من شيوخه العلماء الكبار، أمثال: محمد سعيد الإدلبي، وأحمد الشماع، ومحمد نجيب خياطة، وغيرهم من علماء حلب الأفاضل[2]، وقد أخذ عنهم علوم القرآن الكريم والتفسير والحديث النبوي الشريف ومصطلحه، والفقه وأصوله، والفرائض والسيرة

(1) المدرسة الخسروية : هي أول مدرسة بنيت في مدينة حلب السورية في عهد الدولة العثمانية، وسميت بـ (الخسروية): لأن الذي أمر ببنائها هو: (خسرو باشا) والي حلب عام 938هـ

(2) ومنهم أيضا: محمد زين العابدين الجذبة، ومحمد راغب الطباخ، ومحمد السلفيني، و محمد أسعد العبة جي، وعبد حماد، و محمد ناجي أبو صالح.

النبوية المطهرة والتاريخ الإسلامي، وعلوم اللغة العربية، نحوها وصرفها وبلاغتها وآدابها، بالإضافة إلى بعض العلوم الكونية، وغيرها من العلوم[1].

وتابع الصابوني دراسته في هذه المدرسة بجد واجتهاد، إلى أن تخرج فيها بتفوق ملحوظ سنة:1369هـ - 1949م.

ونظرا لتفوقه في الدراسة في (الكلية الشرعية)، فقد بعثته وزارة الأوقاف إلى القاهرة، ليتابع دراساته الشرعية على نفقتها، وشدّ الصابوني رحاله إلى القاهرة، وانتسب إلى كلية الشريعة في جامعة الأزهر، وانصرف إلى الدراسة فيها بكلّ جدّ واجتهاد، إلى أن تخرج فيها، سنة: 1372هـ- 1952م، وتابع الصابوني دراساته العليا التخصصية في الأزهر الشريف، إلى أن حصل على شهادته (العالمية) باختصاص، (القضاء الشرعي)، وذلك سنة:1375 هـ - 1955 م[2].

والذي يظهر من خلال دراسة الصابوني في المرحلتين الابتدائية والثانوية التي نشأ فيهما، والتي عاش في رحابهما، وتتلمذ فيهما على كوكبة من علمائهما، لا شك أن لذلك عظيم الأثر في تكوينه العلمي ونبوغه فيه.

ثالثا: مكانته العلمية:

بعد أن حصل الصابوني على درجة العالمية بتفوق من الأزهر الشريف، عاد مرة أخرى إلى سوريا، وبالتحديد إلى مدينته حلب، حيث تم تعيينه أستاذا لمادة الثقافة الإسلامية في ثانويات حلب ودور المعلمين، وظل يعمل في التدريس في المدة ما بين 1955 - 1962م.

(1) موقع: رابطة العلماء السوريين. الجمعة13شعبان 1442هـ_22 مارس 2021م كاتب الترجمة محمد عدنان كاتبي (نشر 2019م وأعيد نشرها 2021/3/22م). (بتصرف).islamsyria.com/site/show_cvs/1268

(2) موقع: رابطة العلماء السوريين. الجمعة 13 شعبان 1442هـ- 22 مارس 2021م كاتب الترجمة: محمد عدنان كاتبي (نشر 2019م وأعيد نشرها 2021/3/22م).islamsyria.com/site/show_cvs/1268 . وقد أشار الكاتب أنه جمع هذه الترجمة من:

1- بعض كتب الصابوني ومؤلفاته.2- سجلات المدرسة الخسروية (الثانوية الشرعية) بحلب.3- مقابلة شخصية مع: محمد زين العابدين الجذبة.3- موقع ملتقى أهل الحديث، وموقع الأثنينية، على شبكة الانترنت.5-مذكرات المؤلف. إضافة إلى ما قاله الكاتب: (عرضت هذه الترجمة على الصابوني في منزله في مدينة يلوا في تركيا بتاريخ: 2019/9/2م فسمعها وسر بها وأجازني بنشرها. (قبل وفاة الصابوني).

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

تم بعد ذلك انتدب إلى المملكة العربية السعودية، لكي يعمل أستاذا معارا من قبل وزارة التربية والتعليم السورية، وذلك للتدريس بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وكلية التربية بالجامعة بمكة المكرمة، فكان على رأس البعثة السورية إلى المملكة، فقام بالتدريس فيها لمدة طويلة اقتربت من الثلاثين عاما[1].

أسندت إليه مهمة تحقيق بعض كتب التراث الإسلامي إليه، وقد نجح الصابوني في مهمته، حيث عمل على تحقيق واحد من أهم كتب التفسير، وهو كتاب "معاني القرآن" للإمام أبي جعفر النحاس. وعلى الرغم من كونها مخطوطة وحيدة، إلا أنه اجتهد في تحقيقها مستعينا بالكثير من المراجع والكتب الخاصة بالتفاسير، واللغة، والحديث، وغيرها.

قام الصابوني بعد ذلك بالانتقال للعمل في رابطة العالم الإسلامي كمستشار في هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ومكث فيها عدة سنوات[2].

شارك الصابوني في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية، واختارته اللجنة المنظمة لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، سنة: 1431هـ، ليكون (شخصية العام الإسلامية)، وذلك نظراً لجهوده المتواصلة في خدمة الدين الإسلامي والمسلمين، من خلال العديد من الكتب، والإنتاج الغزير في المؤلفات، وخاصة تفسير القرآن الكريم[3].

رابعاً: ثناء العلماء عليه:

أثنى على الصابوني عدد من أهل العلم والفضل من بلدان شتى، ومفاد كلماتهم ثناؤهم على علمه، وتأليفاته، وجهوده العلمية، نأخذ طرفا منها:

1- عبد الحليم محمود شيخ الجامع الأزهر. قال عن الصابوني: وهو يتحدث عن صفوة التفاسير: "...فقد أطلعني الأخ الأستاذ محمد علي الصابوني على شيء من كتابه الجديد " صفوة التفاسير " وهو كتاب تحرى فيه المؤلف ذكر أصح الآراء في تفسير كتاب الله تعالى، مع الاختصار والسهولة، وإذا كان اختيار المرء قطعة من

(1) المصدر نفسه:(بتصرف يسير).

(2) موقع: رابطة العلماء السوريين. الجمعة 13 شعبان 1442هـ- 22 مارس 2021م كاتب الترجمة: محمد عدنان كاتبي (نشر 2019م وأعيد نشرها 2021/3/22م).islamsyria.com/site/show_cvs/1268 .

(3) المصدر نفسه: (بتصرف).

عقله، فإنه لا شك أن المؤلف وفّق توفيقا كبيرا في الاختيار من أمهات كتب التفسير التي رجع إليها على علم وبصيرة."[1].

2- وممن أشاد بالصابوني وعلمه ومؤلفاته: أبو الحسن علي الحسني الندوي. رئيس ندوة علماء بلكنهو- الهند. فقد أثنى عليه في معرض حديثه عن كتابه صفوة التفاسير ومما قاله: ".... لا يقدر على ذلك إلا من توسعت دراسته، وسلم ذوقه وحسنت ممارسته لفن التدريس، فاستحق بذلك شكر طلبة العلم والمشتغلين بفن التفسير جزاه الله خيرا وأثابه وتقبل عمله"[2].

3- كما أشاد محمد الغزالي. رئيس قسم الدعوة وأصول الدين بكلية الشريعة بمكة المكرمة، بمؤلفات الصابوني في التفسير فقال: " كما لاحظنا أن التفاسير الأخرى قد تجنح إلى أحد الطرفين، فإما إيجاز شديد أو إطناب لا يطيقه العصر، ولكن الشيخ محمد علي الصابوني - جزاه الله خيرا - استطاع أن يتوسط في مسلكه العلمي، فأفاد وأجمل، كما ابتعد عن الشطط الذي وقع فيه البعض، حين جازف بذكر نظريات علمية، أو أحاديث نبوية لا بد في سوْقها من التثبت والتمحيص"[3].

4- قال إبراهيم بو ملحة رئيس اللجنة المنظمة لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم: " إن الشيخ الصابوني من العلماء المتميزين في شتى العلوم الشرعية، وعلوم القرآن الكريم خاصة، وتضم أعماله: كتاب (صفوة التفاسير)، و(روائع البيان في تفسير آيات الأحكام وغيرها)، وردّ الصابوني له قائلاً: " إنني نذرت نفسي لخدمة كتاب الله عز وجل، وللعلوم الشرعية من أجل الإسلام والمسلمين"[4].

(1) صفوة التفاسير: 3/1.
(2) المصدر نفسه: 4/1.
(3) المصدر نفسه: 5/1
(4) هذا جزء من كلمته خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد بمقر الجائزة، بمناسبة تكريم الصابوني، واختياره لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، سنة: 1431هـ، ليكون (شخصية العام الإسلامية)، " موقع: رابطة أدباء الشام على الشبكة العنكبوتية. ل: عمر العبسو. بتاريخ 20 آذار 2020م wwwOdabasham.net

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

4- قال محمد عبده يماني: " والحق أن الشيخ الصابوني يستحق كلَّ التقدير، لأنه رجل عمل في صمت، وصدق، وصبر وإيمان، وتقبل النقد بصدر رحب، وصبر على الأذى... وأشهد أن هذا الرجل خدم العلم بأخلاق العلماء الذين عهدناهم في الأزمنة الغابرة"[1].

خامساً: شيوخه وتلاميذه:

أ- شيوخ الصابوني:

لقد تلقى الصابوني على عدد كبير من العلماء، فمنهم من حفظ القرآن على يديه، ومنهم من أخذ عنه التفسير، ومنهم من علمه الحديث، ومنهم من تفقه على يديه... ومن أبرز شيوخه:

1. محمد نجيب سراج (عالم الشهباء) – درس على يديه التفسير والحديث.
2. أحمد الشماع (درس على يديه الفقه الحنفي في الخسروية).
3. محمد سعيد الإدلبي (أكبر شيوخه).
4. محمد راغب الطباخ. شيخه في التاريخ.
5. محمد نجيب خياطة. (شيخ القراء: درس عليه القرآن حفظا، وتفقه على يديه).
6. إبراهيم الترمانيني، حضر عليه[2].
7. أحمد القلاش، درس عليه دروسا في علوم مختلفة.
8. أمين الله عيروض، درس عليه علم الخطابة.
9. عبد الجواد عطار، تعلم على يديه تلاوة القرآن الكريم.
10. عبد الفتاح أبو غدة، حضر له دروسا من كتاب الأم للشافعي.

(1) كان هذا جزءا من كلمته يوم تكريم الصابوني من قبل: عبد المقصود خوجة، وذلك مساء يوم الاثنين 1410/4/8هـ، الموافق لـ 1989/11/6م. وقد ألقيت في الاحتفال عدد من كلمات العلماء الافاضل، الذين أشادوا بعلم الصابوني وأخلاقه، نذكر منهم: 1- محمد حسين زيدان. 2- الحبيب بلخوجة. 3- عبد الفتاح أبي مدين.

(2) هكذا مكتوبة في المرجع. وتحتمل حضر دروسا له.

11.عبد القادر عيسى، حضر عنده دروسا في التصوف[1].

12.عبد الله حماد، درس عليه النحو[2].

ب: تلاميذ الصابوني:

تلاميذ الصابوني لا يمكن حصرهم أو التنبؤ بعددهم، نظرا لكثرة دروسه التعليمية، ولكثرة تطوافه في البلدان يدرس فيها العلم، نظرا لكثرة الذين يحضرون هذه الدروس، حتى أن الصابوني له في إندونيسيا أكثر من ألف تلميذ تتلمذوا على يديه، لمدة تتراوح ما بين أربع إلى عشر سنوات، إلا أن الصابوني ذكر نماذج من بعض تلاميذه، الذين صار لهم بعد ذلك شأن هام في بلادهم ومجتمعهم، ومن أبرز تلاميذه:

1- صالح بن حميد: إمام الحرم المكي، ورئيس مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية، درّسه الصابوني أثناء تدريسه في الحرم المكي.

2- أحمد الحميد: الدكتور بجامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية.

3- راشد الراجح: مدير جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية.

4- أسامة الخياط: إمام المسجد الحرام.

5- سيّد محمد علوي المالكي: درّسه في الجامعة[3].

6- أحمد محمد علي الصابوني: ابن الصابوني، وملازمه في كل أموره، وهو المنسق العام لكل أعمال والده، وقد حصل على شهادة الماجستير في الشريعة الإسلامية وحضر كل دروس والده[4].

(1) الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه (صفوة التفاسير):11- 15

(2) الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه (صفوة التفاسير):11- 15؛ موقع: رابطة أدباء الشام على الشبكة العنكبوتية.ل: عمر العبسو. بتاريخ 20 آذار 2020م .wwwOdabasham.net .

(3) المصدر نفسه:

(4) المصدر نفسه: 11-15.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

سادسا: مؤلفاته ووفاته:

مؤلفاته:

للصابوني مؤلفات عديدة، تربو على خمسين مؤلفا، رفدت المكتبة الإسلامية، وهي متنوعة بحسب العلوم الإسلامية، وقد كانت كتابتها رصينة تجمع ما بين البساطة واليسر، وكذلك الثروة العلمية، والأصالة من خلال مادتها، ومصادرها، منها ما ذاع واشتهر كصفوة التفاسير، ومنها ما لا يعرفه البعض. فله مؤلفات عديدة في شتى العلوم الشرعية والعربية ألّفها في مشواره العلمي الطويل، فكانت من أهم الكتب في مجالاتها، ولاقت قبولا وانتشارا واسعا بين الطلاب في أنحاء العالم الإسلامي، وترجم العديد منها إلى لغات مختلفة[1] كالتركية، والإنجليزية، والفرنسية، والملاوية، والهوساوية، وغيرها من لغات العالم الإسلامي[2]، وقد ألّف بعضها أثناء تدريسه في الجامعة، والبعض الآخر بعد انتهائه[3] من التدريس، وتفرغه للتأليف، وسأكتفي بذكر المؤلفات التي لها علاقة[4] بالتفسير، لارتباطها بالموضوع، وخشية الإطالة من ذكر البقية, ونضع بين أيديكم أبرزها[5]:

من أبرز مؤلفات الصابوني :

1. صفوة التفاسير.
2. المواريث في الشريعة الإسلامية.
3. روائع البيان في تفسير آيات الأحكام.
4. من كنوز السنة.
5. قبس من نور القرآن الكريم.

(1) موقع: رابطة العلماء السوريين. الجمعة 13 شعبان 1442هـ- 22 مارس 2021م كاتب الترجمة: محمد عدنان كاتبي (نشر 2019م وأعيد نشرها 2021/3/22م).islamsyria.com/site/show_cvs/1268 .

(2) موقع: رابطة العلماء السوريين. الجمعة 13 شعبان 1442هـ- 22 مارس 2021م كاتب الترجمة: محمد عدنان كاتبي (نشر 2019م وأعيد نشرها 2021/3/22م).islamsyria.com/site/show_cvs/1268 .

(3) ينظر: الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه (صفوة التفاسير):11-15.

(4) المصدر نفسه: 11

(5) ينظر: الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه (صفوة التفاسير):11-15.+ موقع : رابطة العلماء السوريين. الجمعة 13 شعبان 1442هـ- 22 مارس 2021م كاتب الترجمة: محمد عدنان كاتبي (نشر 2019م وأعيد نشرها 2021/3/22م). islamsyria.com/site/show_cvs/1268

6. السنة النبوية قسم من الوحي الإلهي المنزل.
7. موسوعة الفقه الشرعي الميسر. سلسلة التفقه في الدين.
8. الزواج الإسلامي المبكر سعادة وحصانة.
9. التفسير الواضح الميسر .
10. مختصر تفسير الطبري.
11. تنوير الأذهان من تفسير روح البيان. للبروسوي.
12. المقتطف من عيون التفاسير. للمنصوري.
13. مختصر تفسير ابن كثير.
14. درّة التفاسير على هامش المصحف.
15. كشف الافتراءات في رسالة التنبيهات حول صفوة التفاسير.
16. إيجاز البيان في سور القرآن.
17. التبيان في علوم القرآن [1].
18. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن. للأنصاري.
19. معاني القرآن للنحاس[2].

من خلال المؤلفات العديدة، وفي التفسير خاصة، وفي بقية العلوم الشرعية الأخرى، يتبين سعة وغزارة علم الصابوني، وتمكنه فيها، خصوصا أن الإنتاج العلمي متنوع ما بين تأليف، واختصار لبعض المطولات، ودراسة وتحقيق.

ثانياً: وفاته:

(1) اكتفيت بذكر أبرز المؤلفات للصابوني، والتي لها صلة بالتفسير، إلا أن هناك مؤلفات عديدة في مجالات أخرى، كالحديث والفقه والعقيدة والشريعة ومنها: 1- الهدي النبوي الصحيح في صلاة التراويح. 2- موقف الشريعة الغراء من نكاح المتعة. 3- حركة الأرض ودورانها حقيقة علمية أثبتها القرآن. 3- عقيدة أهل السنة في ميزان الشرع.4- النبوة والأنبياء. 5- المهدي وأشراط الساعة. 6- المنتقى المختار من كتاب الأذكار (للنووي). وهناك كتب أخرى لا يتسع المقام لذكرها خشية الإطالة.

(2) ينظر: الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه (صفوة التفاسير):11-15

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

توفي الصابوني صباح يوم الجمعة 5 شعبان 1442هـ 2021/3/19م. عن عمر ناهز الواحد والتسعين في منطقة (يلوا) في تركيا[1].

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب

اسم الكتاب: روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن.

يحتوي الكتاب على جزئين، كل جزء به عدد من العناوين المختارة في تفسير آيات الأحكام، مكتوبة على شكل محاضرات.

الجزء الأول: يحتوي على أربعين محاضرة (40)

الجزء الثاني: وفيه ثلاثون محاضرة (30)

المبحث الثاني: منهج الصابوني واختياره الموضوعات التفسيرية في كتابه.

المطلب الأول: المقصود بالمنهج لغة واصطلاحا

أولا: تعريف المنهج لغة:

كما جاء في "لسان العرب" لابن منظور مادة (نهج): "طريق نهج": بَيّن واضح، ومنهجُ الطريق: وَضَحُه، والمنهاج كالمنهج، وفي التنزيل: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [2]، والمنهاج: الطريق الواضح، والنهج: الطريق المستقيم، ومنه نهج الطريق بمعنى أبانَه وأَوْضَحه وسلكه[3].

وفي معجم مقاييس اللغة: "النهج الطريق، ونهج لي الأمر: أوضحه، وهو مستقيم المنهاج والمنهج الطريق أيضاً، والجمع المناهج[4]"

(1) موقع رابطة العلماء السوريين بعنوان: نعي رابطة العلماء السوريين الجمعة 6شعبان 1442هـ، الموافق: 19 مارس 2021م. https:||islamsyria.com.

(2) المائدة: 48.

(3) ينظر: لسان العرب مادة (نهج). 383/2.

(4) معجم مقاييس اللغة:361/5.

ثانيا: تعريف المنهج اصطلاحا:

يعرّف المنهج اصطلاحا بتعريفات عديدة منها:

1. بأنه: "الطريق السهل الواضح، وأنه السنن والطرائق، وهو تعريف عام يصلح لكل جوانب الحياة ومجالاتها".[1].
2. وقيل إنه:" البحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت"[2].
3. وقيل إنه: " الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[3].

ومما سبق من التعاريف أعلاه، فلعلّ التعريف الثالث هو الأجود، لشموله وسهولة قياسه، ولدلالته على المعنيين اللغوي والاصطلاحي.

المطلب الثاني: اختياره موضوعات التفسير.

الناظر في كتاب روائع البيان للصابوني، يجد أنه قد اختار عددا من العناوين الهادفة التي لها ارتباط عملي في حياة الناس، لتكون المقصودة في التناول والبسط والعرض والبيان، ومعرفة مسائلها عند أهل العلم والفقه الأقدمين مع جمع الاستدلالات والشواهد على كل قول من أقوالهم، وهذا لعمري هو ديدن العلماء العاملين، بل ومنهج سيّد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، حيث كان يبين للناس ما يحتاجون إليه في دينهم، وما يمثل أولوية لهم، أيا كان ذلك في العقيدة أو العبادة أو المعاملة. ففي مكة اهتم بتقرير وتثبيت الإيمان وغرسه في نفوس الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، فكان يقول لقريش (قولوا لا إله إلا الله تفلحوا)[4].، ثم اهتم بتعليم الفرائض في الجانب العبادي، فيقول عليه الصلاة والسلام(صلوا كما رأيتموني أصلي)[5]، وقال صلى الله عليه وسلم (خذوا عني مناسككم)[6].

(1) مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها: 13.

(2) المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية: .9.

(3) البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية:129

(4) ينظر: صحيح ابن حبان مخرجا. 14/ 517.

(5) حديث صحيح رواه البخاري من حديث مالك بن الحويرث. كتاب الأذان. باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة. 1/ 226.

(6) رواه البيهقي في السنن الكبرى، عن جابر رضي الله عنه. باب : الإيضاع في وادي محسر 204/5.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

لهذا نجد أن الصابوني سلك نفس المسلك السديد، والمنهج الرشيد في التركيز على الفرائض والأصول التي يسلم بها الاعتقاد، وتصح بها العبادة والفرائض، ويقوّم بها السلوك، وتزكوا بها الأنفس، والتي يترتب عليها أمورا عملية.

1. ففي جانب العقيدة نسوق مثالا تطرق إليه كقضية محورية للمسلم وينبني عليها نجاته من خسارته يوم القيامة:

أ- النهي عن موالاة الكافرين[1].

2. وفي جانب العبادة[2] بيّن مقاصدها وكيفياتها وأقوال أهل العلم فيها:

أ- التوجه للكعبة. ب- السعي بين الصفا والمروة.

1- وفي الحدود:

أ- في القصاص حياة النفوس[3].

والخلاصة: أن الصابوني لم يتطرق في كتابه لتفسير كل آيات القرآن مثل من ألّف في تفسير آيات الأحكام، وإنما اختار كثيرا من الآيات التي لها ارتباط عملي بحياة الناس.

المبحث الثالث: منهج الصابوني في تناول الموضوعات:

المطلب الأول: التحليل اللفظي، والمعنى الإجمالي، وسبب النزول، ووجه الارتباط بين الآيات، ووجوه القراءات.

أوضح الصابوني منهجه في تناول الآيات في الكتاب، وأشار أنه سيتناول الآيات من خلال الوجوه الآتية:

1. التحليل اللفظي مع الاستشهاد بأقوال المفسرين وعلماء اللغة.
2. المعنى الإجمالي للآيات الكريمة بشكل مقتضب.
3. سبب النزول إن كان للآيات الكريمة سبب.
4. وجه الارتباط بين الآيات السابقة واللاحقة.

(1) روائع البيان: 1/ 283.
(2) المصدر نفسه: 1/ 75، 79.
(3) المصدر نفسه: 1/ 119.

5. البحث عن وجوه القراءات المتواترة.
6. البحث عن وجوه الإعراب بإيجاز.
7. لطائف التفسير، وتشمل " الأسرار والنكات البلاغية والدقائق العلمية".
8. الأحكام الشرعية، وأدلة الفقهاء، مع الترجيح بين الأدلة.
9. ما ترشد إليه الآيات الكريمة بالاختصار.
10. خاتمة البحث: وتشمل " حكمة التشريع" لآيات الأحكام المذكورة.

لقد تبيّن من خلال المنهج الذي قرر الصابوني أن يسلكه في مقدمة كتابه " روائع البيان" الآتي:

أنه قد التزم به كثيرا في جزئي الكتاب، من أولهما إلى آخرهما، من حيث الأعم الغالب، وهذا مما يحسب له، إلا أنه أحيانا يقدم أو يؤخر بعض عناصر هذا المنهج الذي ذكره على غيره، فأحيانا يقدم وجه الارتباط بين الآيات على سبب النزول والمعنى الإجمالي[1]، وأحيانا يؤخر ذكره بعدهما أو بعد أحدهما[2]، وتارة لا يذكر وجه الارتباط بين الآيات[3]، ويقدم ذكر وجوه القراءات على سبب النزول[4]، ودائما ما يورد ذكر اللطائف التفسيرية بعد ذكر وجوه القراءات والإعراب، إلا أنه يقدمها كما في ج2 ص359[5]، وغالبا ما يذكر حكمة التشريع في آخر كل موضوع، إلا أنه خالف ذلك أحيانا[6].

ويمكن القول إن الصابوني قد نهج مسلكا فريدا في روائعه، واطرد هذا النهج في جزئي الكتاب كلها على العموم، وقد أبدع فيهما، وقد تمثل في الآتي:

أولا– يجعل العنوان للموضوع في وسط الصفحة بخط بارز.

(1) ينظر: روائع البيان: 1/ 65- 66، 81، 82،.104، 170، 284،322، 438، ولعله الأنسب تسلسلا لربط الآيات ببعضها، قبل الشروع في تفسيرها وبسط الحديث عنها، والله أعلم. خلافا لما أورده مرتبا في خطوات منهجه، ولعل السبب أن الشيخ الصابوني يقصد سلوك عموم الخطوات ذاتها، وليست بالضرورة أن تكون مرتبة وهذا هو الأرجح، لأنه لم يذكر أنه أراد ترتيب تلك الخطوات بعينها، إلا أنه خالف هذه المنهجية في القليل منها كما في 248/1.

(2) المصدر نفسه: 248/1، 291، 368

(3) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 155، .264

(4) المصدر نفسه: 2/.429.

(5) المصدر نفسه: 2/ 359.

(6) المصدر نفسه: 2/.94

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

ثانيا- يأتي بالآيات المراد تفسيرها بالرسم العثماني بخط أبرز ومميز.

ثالثا- التحليل اللفظي:

يتضمن التحليل اللفظي: الغريب والمفردات الغامضة، ويتم تناولها لغة واصطلاحا، مع الإشارة إلى المعنى المقصود به في السياق، ومن أمثلة ذلك:

﴿نَكَحْتُمُ﴾: يطلق النكاح تارة ويراد به العقد، ويطلق تارةً ويراد به الوطء. والمراد به هنا العقد باتفاق العلماء بدليل قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [1][2].

رابعا: المعنى الإجمالي:

يتطرق الصابوني للمعنى الإجمالي للآيات المراد شرحها بصورة مجملة، حتى يلمّ الدارس بها، كما جاء في معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ... ﴾[3]." يخاطب الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين فيقول: يا أيها الذين آمنوا إذا عقدتم عقد الزواج على المؤمنات وتزوجتموهن، ثم طلقتموهن من قبل أن تقربوهنّ فليس لكم عليهن حق في العدّة تستوفون عددها عليهنّ، لأنكم طلقتموهن قبل المِساس، وهذا لا يستلزم احتباس المرأة في البيت وجلوسها في العدّة من أجل صيانة نسبكم لأنكم لم تعاشروهن، فليس هناك احتمال للحمل، فالواجب عليكم أن تُمتّعوهن بدفع ما تطيب نفوسكم لهن لأنكم لم تعاشروهن، وتكرموهنّ بشيءٍ من المال أو الكسوة تطييباً لخاطرهن وتخفيفاً لشدة وقع الطلاق عليهن...." [4]. وأحيانا يصرّح باقتباس المعنى الإجمالي أو يختصره من تفسير أو عدة تفاسير، كما قال: " اعتمدنا في تفسير المعنى الإجمالي على ابن كثير[5]، والجلالين[6]، وأبي السعود[1]"[2]. ومما لوحظ عليه، عند الحديث عن الربا، واقتباسه المعنى الإجمالي من تفسير ابن كثير والمنار، لم يشر الى الجزء والصفحة في التفسيرين[3].

(1) روائع البيان: 2/ 209.
(2) تاج العروس: باب (نكح) 195/7. والصحاح: 2/ 426.
(3) الأحزاب: 49.
(4) ينظر: روائع البيان: 286/2- 287.
(5) تفسير ابن كثير: 202/2.
(6) تفسير الجلالين: 97

خامسا: سبب النزول:

بعد ذلك يسوق ما ورد للآيات من أسباب النزول، وغالبا ما يعزو السبب إلى مظانه من كتب أهل التفسير، كما في تفسير الطبري والدر المنثور[4]. وكمثال على ذلك مما نقله من تفسير ابن كثير في معرض حديثة عن:" التوجه إلى الكعبة في الصلاة" قال:"... وعن البراء أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يصلي نحو بيت المقدس، ويكثر النظر إلى السماء ينتظر أمر الله فأنزل الله: ﴿قَدْ نرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السمآء﴾ فقال رجال من المسلمين: وددنا لو علمنا علم من مات منا قبل أن تصرف إلى القبلة، وكيف بصلاتنا نحو بيت المقدس فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ الله لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾"[5]. وأحيانا يعزو سبب النزول للكتاب الذي نقل منه، ولكنه لا يذكر الجزء ولا الصفحة مما يجعل الرجوع للمصدر غير يسير[6].

سادسا: وجه الارتباط بالآيات السابقة واللاحقة:

يشير الى المناسبة ووجه الارتباط بين الآيات قيد البحث مع الآيات السابقة، وليس هناك ترتيب معيّن متّسق، وإنما يورده أحيانا بعد المعنى الإجمالي، وأحيانا يذكره بعد التحليل اللفظي، مثل ما يأتي في معرض حديثه عن آيات الطلاق قبل المسيس. فقال: " بعد أن بيّن سبحانه وتعالى حقيقة الوحي، ورد على المكذّبين به والكارهين له جملةً وتفصيلاً، ذكر هنا سرَّ النسخ، وأبطل مقال الطاعنين فيه، بأنه تعالى يأمر بالشيء لما يكون فيه من المصلحة للعباد، ثمّ ينهى عنه لما يرى فيه من الخير لهم، فهو أعلم بمصالح عباده، وما فيه النفع لهم من أحكامه التي تعبّدهم بها، وشرعها لهم، وقد يختلف ذلك باختلاف الأحوال، والأزمنة والأشخاص، فينبغي تسليم الأمر لله، وعدم الاعتراض عليه، لأنه هو الحكيم العليم"[7].

سادسا: القراءات القرآنية:

(1) تفسير أبي السعود: 138/2.
(2) المصدر نفسه: 300/1.
(3) المصدر نفسه: 275/1.
(4) ينظر: تفسير الطبري: 132/2، والدر المنثور: 4/ 286.
(5) تفسير ابن كثير: 3/ 396، وروائع البيان: 83/1.
(6) روائع البيان: 50/1، 284.
(7) روائع البيان: 1/ 93.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

غالبا ما يذكر الصابوني ما ورد في الآية من القراءات القرآنية، وينسبها الى مقرئيها، ومصادرها، وعلى سبيل المثال: عند الحديث عن الآيات التي تناولت حادثة الإفك، ذكر ما ورد فيها من القراءات فقال: "1- قرأ الجمهور ﴿مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ وقرأ حمزة والكسائي ﴿تُماسُوهنّ﴾ بألف وضم التاء في الموضعين هنا وفي الأحزاب، وهو من باب المفاعلة كالمباشرة والمجامعة[1].

1- قوله: "قرأ الجمهور ﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾، وقرأ حمزة والكسائي ﴿فتثبتوا﴾ بالثاء".[2]. وأحيانا يذكر القراءة وينسبها إلى مقرئها، أو مقرئيها، لكنه لا يسندها إلى مصدر معين[3]، وتارة أخرى يسندها إلى مظانها من كتب المفسرين وهو الأغلب[4]، وأحيانا يعزوها إلى كتب القراءات المعتمدة، كطيبة النشر[5]، وغيرها من كتب القراءات.

المطلب الثاني: وجوه الإعراب، ولطائف التفسير، والأحكام الشرعية، وما ترشد إليه الآيات، وحكم التشريع

ومن الخطوات التي مشى عليها الصابوني في كتابه، وهو يشرح الآيات ويبين ما فيها من دلالات وأحكام، فإنه كذلك يبين الوجوه الإعرابية في الآية أو الآيات إن وجدت.

أولاً: وجوه الإعراب:

يورد الصابوني إعراب بعض جزء الآية موضوع البحث لتجلية المعنى، دون نسبة ذلك لأحد، وهذا يعطي إشارة إلى مدى تمكنه في الجانب اللغوي، وتارة أخرى ينسب ذلك لأحد كتب التفسير أو اللغة، كما في الآتي:

1. " قوله تعالى: ﴿وَطَعَامُ الذين أُوتُواْ الكتاب حِلٌّ لَّكُمْ﴾ طعام مبتدأ، وحلّ لكم خبره.
2. قوله تعالى: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ محصنين حال من الضمير المرفوع في آتيتموهن"[6]. وأحايين كثيرة يسند الوجوه الإعرابية لأهل التفسير واللغة وأقوالهم في ذلك، فمثلا عند الحديث عن قوله تعالى: ﴿إِلَى

(1) روائع البيان: 373/1، والنشر في القراءات العشر: 2/ 228، والقراءات السبع للداني: 81.
(2) المصدر نفسه: 1/ 495، والسبعة في القراءات: 236.
(3) المصدر نفسه: 1/ 98، 378.
(4) المصدر نفسه: 1/ 247
(5) المصدر نفسه: 1/ 229.
(6) روائع البيان: 534/1.

الْمَرَافِقِ﴾، "قال العكبري: قيل إن (إلى) بمعنى (مع) كقوله تعالى: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾[1]، أي مع قوتكم، وليس هذا المختار والصحيح أنها على بابها لانتهاء الغاية. وإنما وجب غسل المرافق بالسنة "[2].

ثانيا: لطائف التفسير:

يتعرض الصابوني للطائف التفسيرية الواردة في الآيات، بعنوان: اللطيفة الأولى، ثم الثانية هكذا تباعا، ويتطرق لما ورد في الآيات من لفتات ونكت تفسيرية، عادة تكون من ملكته التفسيرية، والدليل أنه لم يشر فيها إلى أحد من المفسرين وهي كثيرة[3]، وأحيانا يسند هذه اللطائف والنكت لكتب التفسير كما أشار أنه نقلها من تفسير البحر المحيط لابي حيان[4]،وأحكام القرآن للجصاص وغيرها من كتب التفسير [5][6].

ثالثا: الأحكام الشرعية:

ثم يشرع الى بيت القصيد والمبحث الأساس من الكتاب وهي الأحكام والمسائل الشرعية، ويجعل لها عنوانا كهذا:(الأحكام الشرعية)، يذكر الأحكام الواردة في الآيات، وأقوال أئمة التفسير فيها، وأدلتهم النقلية والعقلية على الحكم المستنبط منها، ثم يعرضها حُكْما حُكْما، ويناقش الأدلة ويوجه ويشير إلى بعد البعض منها، ويبين الضعيف إن وجد، وينقل ترجيحا أهل العلم فيها أو الجمهور ويقول به، وأحيانا أخرى يرجح هو بنفسه منها ما ظهر له مبينا علّة الترجيح[7]. والخلاصة أن الصابوني ليس مجرد ناقل لأقوال أهل العلم فقط، وإنما يتدخل فيها بعلمه ويقول فيها برأيه، ومنهجيته في عرض الأحكام كما يأتي:

(1) هود : 52.
(2) المصدر نفسه ونفس الصفحة، وهذا يتكرر كثيرا في جزئي الكتاب.
(3) روائع البيان: 52/1.
(4) البحر المحيط: 326/1.
(5) أحكام القرآن للجصاص: 68/1.
(6) المصدر نفسه: 1/ 52، 69.
(7) ومن منهجيته في عرض الأحكام أنه تارة يذكرها دون ترجيح، ويعرض الآراء والأقوال فيجمع بينها إن كانت تحتمل الجمع، ويورد أقوال المذاهب المختلفة كالحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة، وغيرها من المذاهب الأخرى، كالشيعة والظاهرية والزيدية، وغيرها، فيورد أقوالهم ويناقشها. ينظر: روائع البيان:216/2

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

يقول:" الحكم الأول": ويضع له عنوانا، ثم يبين ما في هذا الحكم من أقوال، وينسبها لقائليها بشكل مستقل لكل قول، ذاكرا أدلتهم في المسألة، تضعيفا، أو بعدا، أو قربا، أو جمعا، أو اتفاقا، أو اختلافا، وفي نهاية كل قول من أقوالهم يتدخل، ويوجّه وينتقد. ونسوق مثالا لذلك. ففي معرض حديثه عن قضاء الصوم قال: "**الحكم السادس: هل يجب قضاء الصيام متتابعاً؟**.

ذهب علي، وابن عمر، والشعبي إلى أنّ من أفطر لعذرٍ كمرضٍ أو سفر قضاه متتابعاً، وحجتهم أن القضاء نظير الأداء، فلما كان الأداء متتابعاً، فكذلك القضاء.

وذهب الجمهور إلى أن القضاء يجوز فيه كيف ما كان، متفرقاً أو متتابعاً، وحجتهم قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ فالآية لم تشترط إلاّ صيام أيام بقدر الأيام التي أفطرها، وليس فيها ما يدل على التتابع، فهي نكرة في سياق الإثبات، فأيّ يومٍ صامه قضاءً أجزأه. واستدلوا بما روى عن أبي عبيدة بن الجراح أنه قال: « إنّ الله لم يرخص لكم في فطره، وهو يريد أن يشق عليكم في قضائه، إن شئت فواصل وإن شئت ففرّق».

الترجيح: والراجح ما ذهب إليه الجمهور لوضوح أدلتهم والله أعلم"[1].

رابعا: ما ترشد إليه الآيات:

دائما ما يوردها قبل الفقرة الأخيرة من كل مبحث، وهي تمثل الفوائد المستفادة من الآيات موضوع البحث، ويعرضها بشكل مختصر، وبعبارات مجملة ورصينة، وكمثال على ذلك عند حديثه عن الآيات التي تتحدث عن الأنفال، ذكر ما يستفاد من الآيات بقوله:" **ما ترشد إليه الآيات:**

1. حرص الصحابة على السؤال عما يهمهم من أمور الدين.
2. الأحكام كلها مرجعها إلى الله تعالى وإلى رسوله الكريم.
3. اهتمام الشارع الحكيم بإصلاح ذات البين حفظاً لوحدة المسلمين.
4. الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المؤمنون الصادقون ليصلوا إلى حقيقة الإيمان.
5. امتثال أوامر الله وطاعته في ما أمر ونهى سبب لسعادة الإنسان في الدارين".[1]

(1) روائع البيان: 208/1.

خامسا: حكمة التشريع:

ويصدرها بلفظ:(خاتمة البحث): يشير الصابوني ختام كل موضوع لحكمة التشريع في الآيات موضوع الدراسة، ودائما ما يربطها بالواقع وقضاياه المستجدة، مع ربطها بالعلم واكتشافاته التي يشير إلى البعض منها القرآن الكريم، ويفنّد الشبهات إن وجدت، ويرد عليها من كلام الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلّم، ومن الأمثلة على ذلك:

فقد ذكر الصابوني في معرض الحديث عن حدّ السرقة وقطع الطريق، والحكمة في ذلك ما يأتي:"كرّم الله الإنسان وجعل الاعتداء على النفس أو المال أو العِرْض، جريمة يستحق مرتكبها أشد العقوبات، ولأن الجرائم لا بد من معالجتها بشدة وصرامة، حتى يظل المجتمع مصانة حقوقه، وفي مأمن على الأنفس والأموال والأعراض، كانت هذه العقوبات بهذا الشكل للباغي من قطع الأيدي والأرجل من خلاف، وقطع اليد للسارق. وفنّد الصابوني شبهات الساسة الغربيون فيما يظهرونه من شفقة على الجاني ويعتبرون ذلك قساوة، وشدة وأنها لا تليق بهذا العصر المتحضر متذرعين بالإنسانية، وهم في نفس الوقت يشعلون الحروب التي تطير بجماجم الأبرياء من غير وجه حق، ولذلك تأتي العقوبة والحدود بهذه الكيفية لتكون رادعة لـ (السارق وقاطع الطريق فقط)، وتتحقق مصلحة الأمة في الحفاظ على أمنها وممتلكاتها العامة وكذلك الحقوق الخاصة."[2].

المبحث الرابع: مصادر الصابوني وطرق التفسير في كتابه

المطلب الأول: مصادر الصابوني في كتابه

يرجع الصابوني في روائعه إلى أمهات المصادر والمراجع التفسيرية المعتمدة عند المفسرين، والمصادر الأخرى، التي يستعين بها على توضيح اللفظ القرآني أو معنى الآية، أو الحكم المستنبط من النص القرآني. وقد رجع في كتابه إلى ما يقرب من ثمانين مصدرا ومرجعا، ويمكن تصنيف المصادر التي رجع إليها إلى نوعين:

(1) روائع البيان: 1/ 594.

(2) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 558.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

النوع الأول: المصادر الرئيسة:

وهي تلك المصادر التي يرجع إليها دائما عند تناوله للآيات القرآنية المراد الحديث عنها، وهي: كتب التفسير، كتب الغريب واللغة، وكتب القراءات.

وقد رجع الى ما يربو على ثلاثين مصدرا ومرجعا تفسيريا(1)، ولكنه يكثر من صور النقل المختلفة من كتب التفسير الآتية: جامع البيان للطبري، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وأحكام القرآن للجصاص، وأحكام القرآن لابن العربي، والتفسير الكبير للرازي، وزاد المسير لابن الجوزي، والبحر المحيط لأبي حيان، وروح المعاني للألوسي(2).

تعددت وتنوعت طرق الاقتباس للصابوني في هذا الكتاب، فهو يقتبس المعلومة ويلخصها أو يعيد صياغتها بأسلوبه، أو ينقلها بالنص، وهذا قليلا في كتابه، ومما يلاحظ عليه أنه أحيانا يذكر النص ويحيل الى المصدر لكنه لا يبيّن رقم الجزء ولا رقم الصفحة، وهذا تكرر أكثر من مرة(3)، ونقف مع أنموذج مما ورد في كتابه من أنواع الاقتباس ألا وهو الاختصار:

لقد صرّح الصابوني أنه اقتبس من المصادر على سبيل الاختصار والتصرف، ومن هذه المصادر ما يأتي:1- جامع البيان للطبري(4).2- أحكام القرآن للجصاص(5).3- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(6).4- الكشاف للزمخشري(7). 4- التفسير الكبير للرازي(8).5- روح المعاني للألوسي(9).6- تفسير المنار(1).

(1) منها: تفسير الطبري، والقرطبي، أحكام القرآن الجصاص، روح المعاني، مجمع البيان، فتح القدير، مفاتيح الغيب، البحر المحيط، زاد المسير، الكشاف، محاسن التأويل، تفسير ابن كثير، تفسير أبي السعود، تفسير المنار، في ظلال القرآن، أحكام القرآن لابن العربي، تفسير آيات الأحكام للسايس، الدر المنثور، مفردات القرآن، معاني القرآن، غريب القرآن، حاشية الجمل على الجلالين، الفتوحات على الجلالين، غريب القرآن، التفسير الواضح...الخ
(2) ينظر: روائع البيان: 1/ 158، 1/ 258، و2/141،140، 254
(3) ينظر : المصدر نفسه: 2/232،222- 233.
(4) جامع البيان الطبري: 3/ 227
(5) أحكام القرآن للجصاص: 1/ 9-11.
(6) أحكام القرآن القرطبي: 2/179.
(7) تفسير الكشاف: 1/208.
(8) التفسير الكبير للرازي: 6/105، وينظر: روائع البيان: 1/231.
(9) ينظر: روح المعاني للألوسي: 18/ 127.

ولا يكتفي الصابوني بمجرد الاختصار فحسب، ولكنه يوجه وينتقد ويبسط الحديث حول ما ينقل، ويوظف المادة المقتبسة لتبيين معنى أو تأكيد مسألة أو ترجيح قول، فكان سببا في إثراء المادة العلمية للكتاب، وجودته وقيمته العلمية.

ثانيا: تنوع مصادر النقل الأخرى:

لم يقتصر الصابوني في كتابه على المصادر التفسيرية فحسب، بل رجع إلى مصادر أخرى استفاد منها، وهي مختلفة ومتنوعة، فشملت على سبيل المثال لا الحصر الآتي:

1- كتب الحديث:(البخاري ومسلم، والموطأ، والكتب الستة، وفتح الباري، ومسند أحمد، موطأ مالك جمع الفوائد).

2- كتب الفقه (حاشية عابدين، فقه السنة لسيد سابق، والفقه على المذاهب الأربعة للصابوني).

3- كتب التزكية:(الترغيب والترهيب للمناوي، وإحياء علوم الدين للغزالي أبي حامد).

4- علوم القرآن:(البرهان في علوم القرآن للزركشي).

وهناك كتب أخرى عامة اقتبس منها، وردت في ثنايا الكتاب، ويوظف محتواها، في المكان المناسب، لتجلية معنى وتوضيحه، أو لتدعيم رأي، أو للرد على شبهة. ومما سبق يستطيع المتأمل في الكتاب أن يلاحظ بجلاء، مدى الجهد المبذول في النقل من المصادر، واستخدام هذا النوع من أنواع الاقتباس، مما يدل على تمكن الصابوني من تقديم المعلومة بأسلوب سهل ومتنوع، ويدل على التمكن العلمي وتوظيف المعلومة في سياقها.

المطلب الثاني: طرق التفسير التي تضمنها كتابه

من الطرق التي اعتمدها الصابوني في كتابه، أنه كان يعتمد على التفسير بالمأثور تارة، وعلى التفسير بالرأي تارة أخرى، ويسترسل في عرض الاستدلالات لكل فريق ويناقشها، وينقل الردود والمناقشات التي تمت بين أهل العلم، ويوجه ما ظهر له فيها، وأحيانا يوردها كما هي، ويمكن إعطاء أمثلة على طرق التفسير التي تضمنها كتابه على النحو الآتي:

(1) تفسير المنار: 5/ 62، وروائع البيان: 342/1.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

أولا: تفسيره القرآن بالقرآن:

نجد أن الصابوني وهو يتكلم عن عدة الطلاق، جمع الآيات القرآنية بعضها إلى بعض، وإن تباعدت مواضعها، وأخذ يبينها ويشرحها، ويضم بعضها إلى بعض، وهذا ما يعرف بتفسير القرآن بالقرآن. ومن أمثلة ذلك في معرض حديثه عن مشروعية الطلاق قال:

"أوجب الله تعالى العدة على المطلقة ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾[1]، والمراد بالمطلّقات هنا (المدخول بهن) البالغات من غير الحوامل، أو اليائسات، لأن غير المدخول بها لا عدة عليها لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ [2].

وعدة الحامل وضْع الحمل لقوله تعالى: ﴿وَأُوْلاَتُ الأحمال أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[3]

والمرأة التي لا تحيض وكذا اليائسة عدتها ثلاثة أشهر لقوله تعالى: ﴿واللائي يَئِسْنَ مِنَ المحيض مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ارتبتم فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاَثَةُ أَشْهُرٍ واللائي لَمْ يَحِضْنَ﴾[4]. فتبيّن من هذا أن الآية قد دخلها التخصيص، وأنّ العِدّة المذكورة في الآية الكريمة هي للمطلّقة المدخول بها، إذا لم تكن صغيرة أو يائسة أو حاملاً"[5].

ثانيا: تفسير القرآن بالسنة:

يبيّن الصابوني في مناقشته حول وقوع نسخ القرآن بالسنة، الذي هو محل خلاف بين أهل العلم، نجده يسوق أدلة الفريقين القائلين بالمنع، والقائلين بوقوعه، والتي تعد بمثابة تفسير القرآن بالسنة، وأيا كان ذلك التفسير: بيان مجمل، أو نسخ، أو تخصيص عام، أو تقييد مطلق، أو غير ذلك، فعند ما ساق أدلة الجمهور لوقوع نسخ القرآن بالسنّة، فما ذكره من استدلال لهم، يعد ذلك من تفسير القرآن بالسنة. ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

قال: أدلة الجمهور: احتج الجمهور على جواز نسخ الكتاب بالسنة بعدة أدلة نوجز بعضا منها فيما يأتي:

(1) البقرة: 283
(2) الأحزاب: 49
(3) الطلاق: 4
(4) الطلاق: 4
(5) روائع البيان :1/ 237- 238

أ- نسخ آية الوصية وهي قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الموت إِن تَرَكَ خَيْراً الوصية لِلْوَالِدَيْنِ والأقربين﴾[1]، فقد نُسخت هذه الآية بالحديث المستفيض وهو قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ألا لا وصية لوارث [2]» ولا ناسخ إلا السنّة.

ب- نسخُ الجلْد عن الثيّب المحصن في قوله تعالى: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ...﴾[3]، ولا مسقِط لذلك إلا فِعْلُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حيث أمر بالرجم فقط.

الترجيح: ومن هنا يترجح رأي الجمهور، لأن الخيرية والأفضلية إنما هي بحسب اختلاف الأحكام شدة وتيسيراً، وتمام الأبحاث مستوفى في علم الأصول"[4].

ومن خلال ما سبق نلحظ أن الصابوني يرجح ما اعتبر أن أدلته ظاهرة، وفي هذا دلالة – وإن لم تكن صريحة– للقول بنسخ السنة للقرآن، وهو نوع من أنواع تفسير السنة بالقرآن.

ثالثا: أقوال الصحابة:

من طرق الصابوني في كتابه، الاستشهاد بأقوال الصحابة، لذا نجده كثيرا ما يستدل بأقوال أهل العلم وفقهاء المذاهب الذين يستشهدون بأقوال الصحابة في التفسير، وهي أكثر من أن تحصى[5]، عند مناقشتهم الأحكام الشرعية، ويبسطونها ويقررونها. فمثلا يذكر في أحكام مال اليتيم ما يأتي:

(1) البقرة: 180.
(2) سنن ابن ماجة: عن أنس بن مالك. سمعته يقول. باب ما لا وصية فيه. 906/2.
(3) النور : 2
(4) روائع البيان: 1/ 107
(5) لأن الصحابة هم من لازموا الرسول صلى الله عليه وسلم، وهم الذين نقلوا الدين للأمة حتى سارت به الركبان للأمصار، وهم الذين تتلمذ على أيديهم صغار الصحابة والتابعين، فلا غرابة أن يستشهد بأقوالهم في جميع الأحكام، ولا يكاد حكما من الأحكام في هذا الكتاب أو في غيرها من كتب الأحكام إلا ويستشهد بأقوالهم في المسائل والأحكام الشرعية. ينظر: روائع البيان: 1/ 40،101،221، 97/2، 115.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

"الحكم الرابع: هل يباح للوصي أن يأكل من مال اليتيم؟

دلّ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾[1] على أن للوصي أن يأكل من مال اليتيم إذا كان فقيراً بمقدار الحاجة من غير إسراف، وإذا كان غنياً وجب عليه أن يتعفف عن مال اليتيم، ويقنع بما رزقه الله من الغنى، وقد اتفق العلماء على جواز أخْذ قدر الكفاية بالمعروف عند الحاجة واختلفوا هل عليه الضمان إذا أيسر؟

فذهب بعضهم إلى أنه لا ضمان عليه لأن الله تعالى أباح له الأكل بالمعروف فكان هذا مثل الأجرة، وهذا مروي عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ.

وذهب آخرون إلى وجوب الضمان واستدلوا بما روي عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْه أنه قال: « ألا إني أنزلت نفسي من مال الله منزلة الولي من مال اليتيم، إن استغنيت استعففت، وإن افتقرت أكلت بالمعروف، فإذا أيسرتُ قضيت.

وقال الحنفية فيما رواه الجصاص عنهم: أنه لا يأخذ على سبيل القرض، ولا على سبيل الابتداء سواءً كان غنياً أو فقيراً، واحتجوا بعموم الآيات ﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾[2]، ﴿إِنَّ الذين يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ اليتامى﴾[3]،﴿وَأَن تَقُومُواْ لليتامى بالقسط﴾[4] ﴿وَلاَ تأكلوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بالباطل﴾[5].

الترجيح: وقد رجح الطبري القول الأول وهو جواز الأخذ على وجه الاستقراض حيث قال: «أولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ المراد أكل مال التيم عند الضرورة والحاجة إليه، على وجه الاستقراض منه فأما على غير ذلك الوجه فغير جائز له أكله».

أقول: ولعلَّ هذا القول أرجح، لأنه جمع بين النصوص والله أعلم"[6].

---

(1) النساء : 6
(2) النساء: 2
(3) النساء: 10
(4) النساء: 127
(5) البقرة: 188
(6) روائع البيان: 443/1+ 2/ 180. وقول: أقول تدخل منه وترجيح، وقد ورد أكثر من مرة في كتابه.

رابعاً: اللغة العربية:

ومن طرق التفسير التي لها أهمية كبيرة في فهم النص القرآني حسب سياقه في الآية، اللغة العربية، حيث تطرق إلى وجوه اللغة في تفسيره من عدة جوانب منها على سبيل المثال لا الحصر:

1-التحليل اللفظي. 2- وجوه الإعراب. 3- الشعر العربي[1].

خامساً: استشهاده بالمنقول والمعقول:

يلاحظ في الطرق التي سار عليها الصابوني في كتابه، أنه يجمع ما بين الاستشهاد بالمنقول والمعقول.

أما المنقول: فقد ذكرنا عليه نماذج عديدة من كتاب الله وسنة رسوله، صلى الله عليه وسلّم، ومن أقوال الصحابة الكرام، وأعلام المفسرين، وأحجمنا عن ذكر مثال عليه خشية التكرار[2]. إلا أن المنقول يرد في الغريب، والمعنى الإجمالي واللطائف التفسيرية والأحكام الشرعية، بل وبقية مفردات المنهج الذي اختطه في كتابه أنه سينتهجه.

والمعقول: يستدل به غالبا عند تناول الأحكام الشرعية، وعرض أدلة العلماء في الأقوال التي يذهبون إليها، ويستدلون عليها، ليضاف كدليل عقلي في المسألة أو الحكم الشرعي.، فمثلا: عند الحديث عن رأي الحنفية، والمالكية، في الاتجاه للكعبة، وبعد عرض الأدلة النقلية، أشار الى الدليل العقلي بقوله: " واستدل المالكية والحنفية على مذهبهم بالكتاب، والسنة وعمل الصحابة، والمعقول. إلى أن قال: " د – وأما المعقول[3]: فإنه يتعذر ضبط (عين الكعبة) على القريب من مكة، فكيف بالذي هو في أقاصي الدنيا من مشارق الأرض ومغاربها؟ ولو كان استقبال عين الكعبة واجباً، لوجب ألا تصحّ صلاة أحدٍ قط، لأن أهل المشرق والمغرب يستحيل أن يقفوا في محاذاة نيّف وعشرين ذراعاً من الكعبة، ولا بدّ أن يكون بعضهم قد توجّه إلى جهة الكعبة ولم يُصِب عينها."[4].

الخاتمة والنتائج:

(1) المصدر نفسه: 2/ 91، 322.

(2) ينظر: البحث، الصفحات 27، 28، 29.

(3) ينقل الصابوني الاستدلال بالمعقول في روائع البيان من كلام أهل العلم، وأحيانا يقول به هو من ذات نفسه كاستدلال مضاف للأدلة النقلية على الحكم كما في كتابه: 113/2.

(4) ينظر: روائع البيان: 90/1، 124

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

أبرز النتائج:

من خلال هذ البحث توصل الباحث الى أبرز النتائج الآتية:

1- التزم الصابوني ما قرره من منهجية أشار أنه سينتهجها في كتابه، عدى مواضع يسيرة تم تبيينها في مواضعها في البحث.

2- يُعد كتاب روائع البيان من أروع ما ألّفه الصابوني، لما فيه من ذخيرة علمية، وكنوز معرفية، وجهد بيّن مبذول.

3- الكتاب زاخر بالمعلومات والفوائد العلمية الرصينة في بابها، والموثقة بالأدلة من الكتاب والسنة وعلماء الأمة.

4- تبيّن مدى قوة وسلامة المنهج العلمي الذي سلكه الصابوني في كتابه، وأنه قد سلك منهج السلف الصالح في مصادر التفسير، وطرق الاستدلال.

5- اعتمد الصابوني في كتابه على أمهات المصادر في التفسير أولا، والمصادر المساعدة، مثّلت جانب قوة في كتابه نوعا وكما تحسب له..

6- جمع الكتاب بين الأصالة في بحث الأحكام الشرعية القديمة، وما استجد من القضايا المعاصرة، والتي تناول منها ما لها علاقة بالمواضيع قيد البحث.

أبرز التوصيات:

يوصي الباحث بالآتي:

1- دراسة منهجية الصابوني في كتبه الأخرى، ومقارنتها ببعضها البعض، لتعميق الاستفادة من منهجيته العلمية.

2- الدراسة الجادة للإنتاج العلمي المتنوع للصابوني في المجالات المختلفة.

3- دراسة اختياراته وترجيحاته الفقهية في روائع البيان، وكتبه الأخرى، لما له من آراء قيمة ومدعمة بالأدلة في كثير من المسائل الفقهية.

قائمة المصادر والمراجع:

1- الألوسي، محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

2- البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المسمى صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط3، 1407، 1987م.

3- البغدادي، أحمد بن موسى، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1400هـ.

4- البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1424 هـ - 2003 م.

5- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.

6- الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي، أحكام القرآن، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

7- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير.. المكتب الإسلامي – بيروت. الطبعة الثالثة 1404هـ.

8- الجوهري، إسماعيل بن حماد الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990م.

9- ابن حبان، محمد، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1414، 1993.

10- ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ، 2001م.

11- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير، تفسير البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود- الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1422هـ، 2001م.

12- الداني، أبو عمرو عثمان، التيسير في القراءات السبع، دار الكتاب العربي – بيروت، ط2، 1404هـ، 1984م.

13- الرازي، محمد بن عمر بن الحسين، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي.

14- الردواني، محمد بن محمد، جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائِد، تحقيق: أبو علي سليمان بن دريع، مكتبة ابن كثير، الكويت، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1356هـ.

15- رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م.

16- الزَّبيدي، محمّد بن محمّد، تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مجموعة من المحققين. دار الهداية.

17- الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407 هـ.

18- سرحان، عماد أحمد، الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه (صفوة التفاسير)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية، فلسطين، نابلس، 2013م.

19- أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

20- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق: مركز هجر للبحوث. دار هجر، مصر، 1424هـ، 2003م

21- الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ.

22- الصابوني، محمد علي روائع البيان في تفسير آيات الأحكام.

23- الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1417هـ - 1997م.

24- الصاوي، محمد، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، ط1، 1992م.

25- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م.

26- العجلوني، إسماعيل بن محمد، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، المكتبة العصرية، ط1، 142هـ - 2000م.

27- ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

28- القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري. دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية. 1423 هـ/ 2003م.

29- ابن كثير، إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: مصطفى السيد محمد، محمد السيد رشاد، محمد فضل العجماوي، علي أحمد عبد الباقي، مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ للتراث. الجيزة، ط1، 1412هـ، 2000م.

30- ابن ماجة، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

31- مبارك، محمد الصاوي محمد، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، ط2، د.ت.

32- المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد، والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تفسير الجلالين، دار الحديث – القاهرة، ط1.

33- مدكور، على أحمد، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، 1421هـ، 2001م.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

34- مسلم، بن الحجاج، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

35- المعافري، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، أحكام القرآن. خرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. ط3، 1424 هـ - 2003م.

36- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

37- موقع: رابطة العلماء السوريين. الجمعة 13 شعبان 1442هـ- 22 مارس 2021م كاتب الترجمة: محمد عدنان كاتبي (نشر 2019م وأعيد نشرها 2021/3/22م). islamsyria.com/site/show_cvs/1268.

38- موقع: رابطة أدباء الشام على الشبكة العنكبوتية. ل: عمر العبسو. بتاريخ 20 آذار 2020م wwwOdabasham.net.